المسائل والأجوبة

في الحديث واللغة

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
المتوفى سنة ٢٧٦

عن نسخة بخط الاستاذ اللغوى المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد
التركزى الشنقيطى من خزانته فى دار الكتب المصرية العامرة

عنيت بنشرها

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة — الصنادقية

مطبعة السعادة عام ١٣٤٩ للهجرة

المسائل والأجوبة

في الحديث واللغة

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
المتوفى سنة ٢٧٦

عن نسخة بخط الاستاذ اللغوى المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد
التركزى الشنقيطى من خزانته فى دار الكتب المصرية العامرة

عنيت بنشرها
مكتبة القدسي
مصر (القاهرة) — شارع الصنادقية

مطبعة السعادة عام ١٣٤٩ للهجرة

رواية أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري عنه
رواية ابي عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه عنه
رواية ابي الحسن على بن عمر الحربي القزويني الزاهد عنه
رواية ابي الحسن على بن عبد الواحد بن احمد بن العباس الدينوري عنه
رواية ابي الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الامام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن احمد بن العباس الدينوري بقراءة الحافظ أبي الفضل بن ناصر الدين عليّ وذلك في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة فأقر به قال أنبأنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي القَزويني قال أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا بن حيويه قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قال :

﴿ سألتَ عن قوله لاداء ولا غائلة ولا خِبثة ﴾

أما قوله « لاداء » فانه يريد لاداء لك في العبد من الادواء التي يرد بها مثل الجزام والبرص والسل والجنون والاوجاع المتقادمة . وقوله « ولا غائلة » هو من قولك اغتالني فلان اذا احتال عليك بحيلة يتلف بها بعض مالك يقال غالت فلانا غُول اذا أذهبته ، والغضب غول الحلم والخمر غول العقل ، والمعنى لاحيلة عليك في هذا البيع يغتال بها مالك . وقوله « لاخبثة » يريد الاخلاق الخبيثة مثل الاباق والسرق . والعرب أيضا

تدعو الزنى خبثا وخبثة . وفى الحديث أن رجلا وجد مع امرأة يخبث بها أى يزنى بها والله عز وجل يقول (الخبيثات للخبيثين) وفى بعض الاحاديث أيضا « يكون كذا اذا كثر الخبث » يراد الفسوق والفجور . وكل قذر ونجس فهو خبث قال تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) ومن هذا قيل خبث الحديد يراد به قذره الذى ينفيه عنه الكير ، والخبثة قد تكون فى السباء تقول العرب هذا سبي طيب اذا كان صحيح السبي .

﴿ وسألتَ عن الغداء والعشاء ﴾

أما الغداء فانه مأخوذ من الغداة والعشاء مأخوذ من العشى فأول وقت الغداء قبل الفجر الثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعرباض حين دعاه للسحور « هلم الى الغداء المبارك » (١) ويقال لمن خرج من المنزل في هذا الوقت قد غدا منه فان تقدم هذا هذا الوقت لم يقل غدا ولكن يقال أدلج اذا خرج فى نصف الليل أو فى أوله وادّلج اذا خرج فى آخره واذا انبسطت الشمس فان شئت سميت الغداء ضحى تقول العرب ضح ابلك أى غدها وسمى ضحى لانهم يَضحون للشمس ومنه قول الله عز وجل (لا تظمأ فيها ولا تضحى) أي لا تعطش ولا تصيبك الشمس فاذا كان نصف النهار فالوقت الظهيرة تقول أظهرنا كما تقول أصبحنا وأمسينا قال الله عز وجل (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشياً وحين تظهرون)

(١) فى النهاية الغداء الطعام الذى يؤكل أول النهار فسمى السحور غداء لانه للصائم بمنزلته للمفطر .

والعرب تسمى الشربة في نصف النهار القَيل ولم يبلغني عنهم اسم للطعام فى هذا الوقت واذا زالت الشمس فصار الظل فيأ فهو الرواح ولهذا قيل فى يوم الجمعة راحوا الى المسجد ويرى أهل النظر أن الرواح مأخوذ من الروح لان الرياح تهب مع زوال الشمس قال لبيد «راح القطين (١) بهجر بعد ما ابتكروا » فجعل الرواح في الهاجرة ثم يكون الاكل بعد الهجير عشاء لانه يكون بالعشي والعشي الى سقوط الفرض ثم يكون المساء بعده الى عتمة الليل وليس يزيل المساء العشاء قال الحطيئة

وا كْرَيتَ (٢) العشاء إلى سهيل   أو الشعرى فطال بى الأناء

﴿ سألت عن الجار ﴾

والجيران اربعة احدهم من ساكنك فى الدار ولهذا سمت العرب زوج الرجل جارته قال الاعشى لامرأته « أياجارتى بينى فانك طالقة » . والثانى الملاصق المنزل لمنزلك اذا كان بابه يُشرع فى المحلة كما يشرع بابك. الثالث الذى كان معك فى المحلة وان لم يلاصقك . وهؤلاء الثلاثة الاصناف من الجيران هم الذين تقع الوصية لهم اذا قال الموصى « كذا وكذا من مالى لجيرانى » فان لم يكن من هؤلاء أحد فجيران المحلة جيرانه صاروا جيرانه بفقد أولئك . وقد تحدث الاسماء بعدم اشياء وحدوثها ألا ترى انك تقول أب مادام الابن موجوداً وابن ما دام الأب موجوداً وفوق

---

(١) القطين القوم القاطنون كما فى اللسان .

(٢) فى اللسان « وآنيت » فى محل « واكريت » وآنيت الشىء أخرته والاسم منه الاناء .

ما كان أسفل وأسفل ما كان فوق وجار ما كان جار وقـد يكون الرجل قريب الدار منك ويكون آخر أبعـد منه وان كان قريباً منك فتقول هـذا القريب منى وهذا البعيد منى فاذا عدم القريب دعوت من كنت تدعوه بعيداً قريباً لانه ليس بينك وبينه احد فصار قريباً بفقد من هو اقرب منه وكذلك صارهذا جارا بفقد من كان أدنى اليك منه . والرابع من الجيران الذي جمعك واياه بلد واحد يقول الله عز وجل فى المنافقين (ثم لايجاورونك فيها إلا قليـلا) يعنى في المدينة وانما يسمى هـذا جارا فى بعض الاحوال دون بعض وبأن تقابله بمن ليس يجمعك واياه سبب لانكما فى بلد غريبان وانما من بلد فتقول هذا جاري فى بلدى وقـد بين النمر بن تولب ان من الجيران الدانى والقاصى بقوله

فلا الجارة الدنيا لها تَلْحَيَنَّها   ولا الضيف فيها ان اناخ محول

﴿ سألت هل يسمى الهجين فرسا على الانفراد
اذا لم يكن عليه راكب ﴾

والهجين من الخيل هو الذى ابوه عتيق وأمه من الـكوادن وهو فرس كان عليه راكب أولم يكن . ومثل ذلك من الرجال العربى تكون امه أمة فهو عربي يقال له رجل هجين اذا كانت امه أمة وكانت العرب لا تـكاد تزوج الهجين من الرجال وربما كان لأحـدهم الولد من الامة فاستعبده .

﴿ سألت عن الزانى ﴾

والزانى هو الواطىء بغـير مهر ولا ثمن فى اللغة وكانوا يستقبحون

الاسم لشهرته فيكنون عنه بالسفاح ويلق الرجل المرأة فيقول سافحيني وهو مأخوذ من سفح الماء وهو صبه يريد هلم نفعل فعلا نصب منه الماء علينا فيكون ذلك أحسن من ان يقول زانيني . والمهر هو الشيء الذى ينعقد به النكاح وتملك به المرأة . ومن وطىء أمة له فيها شرك لم يسم زانيا لانه وطىء بثمن وان لم يكن كل الثمن .

﴿ سألت عن الناسخ والمنسوخ ﴾

والناسخ هو الذى إذا وقع زال بوقوعه غيره واستغنى عنه يقال الظل ينسخ الشمس والشمس تنسخ الظل لان كل واحد منهما اذا وقع زال بوقوعه الآخر . وعلى هذا ناسخ القرآن ومنسوخه لان الناسخ لا يقع فيه العمل بالمنسوخ ، ومن هذا قيل نسخت الكتاب لأنك اذا نسخت ما فيه استغنيت عنه بالثانى .

﴿ سألت عن السارق ﴾

والسارق فى اللغة آخذ ما ليس له سراً فان أخذه وهو مؤتمن سراً فهو خائن ، يقال لكل خائن سارق وليس كل سارق خائناً فان جاهر ولم يستتر فهو غاصب . ثم أثبتت السنة أن القطع فى بعض السرق دون بعض وفى مقدار دون مقدار .

﴿ سألت عن الرجل يخير المرأة فلا تختار حتى تقوم من مجلسها هل التخيير على حاله أم قد سقط بقيامها ﴾

ولست أعلم فى القيام معنى يسقط شيئا لأنه بين أن تكون فى حباله وبين أن تفارقه كأنه ملكها ذلك وجعل ما كان له اليها ولم يصل

القول بوقت ولاحد فهى على ذلك حتى ترده اليه فتقول قد رددت اليك من أمرى ما كنت جعلته لى . هذا الذي يجب باللغة والنظر .

﴿ سألت هل كانت العرب قبل نزول القرآن وقبل مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تستوى فى المعرفة من جميع اللغة بجميع الاسماء التى فى القرآن وما تحتها من المعانى ﴾

والعرب لا تستوى فى المعرفة بجميع مافى القرآن من الغريب والمتشابه بل لبعضها الفضل فى ذلك على بعض والدليل عليه قول الله عز وجل (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) ونحن نذهب الى أن الراسخين فى العلم يعلمونه على مابينا فأعلمنا عز وجل أن من القرآن مالايعلمه من العرب الا من رسخ في العلم ويدل عليه قول بعضهم يارسول الله انك لتأتينا بالكلام من كلام العرب مانعرفه ونحن العرب حقا فقال « ان ربى علمنى فتعلمت » وكذلك مذهبها فى الشعر ليس كلها يقوله وانما يقوله فى القبيلة الواحد والاثنان وكان الغلام اذا بلغ فقال من الشعر شيأً هنىء به قومه واستبشرت به عشيرته ورشحوه للمنافحة عنهم والذب عن أعراضهم قال الأعشى

أدافع عن أعراضكم وأعيركم   لسانا كمقراض الخفاجى مِلحبَا

وقال جرير لقومه

ألم أكُ نارًا يصطليها عدوكم   وحرزًا لما ألجأتم من ورائيا

وكذلك هنا في الغريب ليس كلها يستوى فى العلم به ولا كلامها

كله واضح عندها بل منه المبتذل ومنه الغريب الوحشى الذى انما يعرفه العالم منهم وقد يختلفون كما نختلف ويقول العالم فى الشيء يسأل عنه من اللغة لا أعرفه ويعرفه غيره فيخبر به . ولهم علوم يتوارثونها آخر عن أول بالنجوم ومناظرها وأنوائها والاهتداء بها والبروق والسحاب والرياح وعلم بالخيل والابل والنبات . هذا الى ما خصوا به من القيافة والطرق والزجر وانما يكون ذلك فى الواحد منهم والاثنين فى القبيلة وسائر من فيها لا يعرف من ذلك الا النبذ اليسيرة .

﴿ سألت عما يحتمل من الاسماء معنيين وأكثر ﴾
وما لا يحتمل الا معنى واحداً

وهذا كثير فمن ذلك الارض هى الارض التى نحن عليها والارض الزكام يقال رجل مأروض اذا كان مزكوما والارض الرعدة وقال ابن عباس ازلزلت الارض أم بي أرض أى رعدة والارض قوائم الفرس قال الشاعر «ولم يقلب أرضها البيطار» أى قوائمها . ومن ذلك القرن وهو الخُصلة من الشعر والقرن العفلة من الجارية والقرن دفعة من عرق الفرس والقرن الجبل والقرن حاجب الشمس والقرن قرن الثور والقرن قرن الانسان فى السنّ والقرن يقال ثمانون سنة . ومن ذلك العرض هو الجبل والعرض الجيش والعرض خلاف الطول والعرض السعة . ومن ذلك قول الله عزوجل (وجنات عرضها السموات والارض) أي سعتها ولذلك تقول العرب «وفى الارض العريضة مذهب» لا يرون العرض الذى هو خلاف الطول انما يراد السعة .

ومنها أسماء تقع تحتها معان متجانسة كالصوت تحته زئير الاسد وضبح الثعلب ونبيح الكلب ونهيق الحمار هذا كله يقع عليه اسم صوت ثم يفرق بينه باختلاف مصوتيه .

ومنها أسماء تقع تحتها معان مختلفة من وجوه متجانسة من وجه كالحيوان تحته الانسان والحيوان والسباع والحشرات هي مختلفة من هذه الجهات ومتجانسة من جهة الحياة . وهذا كثير .

فأما الاسماء التى لاتحتمل الا معنى واحداً ولا يتوهم فيها غير ذلك اتصلت بكلام أو انقطعت فالانسان والغلام والشجر والحجر والجبل وأشباه هذا . ومن الغريب كالفرصاد وهو التوت عند جميعهم والفرْسَك هو الخوخ والعُطَب هو القطن .

﴿ سألت هل تختلف العرب فى الاسم الذى يحتمل معنيين
فتظن واحداً أحد المعنيين وتظن آخر المعنى الآخر ﴾

وقد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه وانما يستدل على معانيها بما يتقدم قبلها من الكلام ويتأخر وربما لم يستدل بذلك فيحتاج حينئذ الى التوقف كالقرء هو فى كلام العرب الحيض وهو الطهر أيضاً وإنما سمى الحيض قرءاً والطهر قرءاً لان كل واحد منهما يأتى لوقت معلوم وكل شيء أتاك فقد أتاك لقرئه وقارئه قال الهذلى

كرهت العقَر عقر بنى شليل اذا هبت لقارئها الرياح

أى لوقتها فى الشتاء . ومثل القرء قوله عز وجل (والليل اذا عسعس) يكون اذا أقبل ويكون اذا أدبر والندب والفرض لايعلم الا توقيفا لان

المخرجين مخرج واحد ما لم يبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وفي القرآن أشياء من الأمر والنهى تخرج مخرجا واحداً وهي لا تستوى فى المعانى فمنها امر هو فرض كقوله عز وجل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ومنها أمر هو تأديب كقوله عز وجل (وأشهدوا ذوى عدل منكم) (واهجروهن في المضاجع) ومنها أمر هو تهدد كقوله تبارك وتعالى (اعملوا ما شئتم) وهذا شيء لا يعلم الا بتوقيف.

﴿ سألت عن الناسك ﴾

وأصله الذابح لله عز وجل يقال نسك فلان ينسك نسكا والاسم النسك والنسيكة الذبيحة والمنسك المذبح ويوم الاضحى منسك. وكان لا يذبح لله عز وجل القربان من بنى اسرائيل الا العباد المجتهدون وكانوا يدعون نساكاً لهذه العلة ثم استعير الاسم لكل عابد مجتهد وان لم يذبح.

﴿ سألت عن قوله العلم فريضة على كل مسلم ﴾

والفرض نوعان احدهما فرض على جميع المسلمين عامة وعلى كل امرئ فى نفسه خاصة كالصلاة والصيام والحج لمن وجد اليه سبيلا وثانيهما فرض على المسلمين عامة اذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين كالجهاد هو فرض على المسلمين ان تركوه جميعا وأضاعوا الثغور لزمهم جميعا مايلزم تارك الفرض وان قام به بعضهم سقط عن البعض وكذلك الجنازة وجملة العلم. ومن العلوم خاص وهو فرض على المسلمين لابد لهم من ان يعرفوه ليستعملوه في أنفسهم من علم الصلاة وعلم الزكاة لذي المال وعلم المناسك لمن حج.

﴿ سألت عن الفقه ﴾

والفقه في اللغة الفهم يقال لا يفقه قولي وقال الله عز وجل (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أي لا تفهمونه ثم يقال للعلم الفقه لأنه عن الفهم يكون وللعالم فقيه لانه إنما يعلم بفهمه على مذهب العرب في تسمية الشيء بما كان له سببا .

﴿ سألت عن قوله لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الاحداث

لأن الشيخ قد زال عنه ميعة الشباب وحده وعجلته وسفهه واستصحب التجربة والخبرة فلا تدخل عليه في علمه الشبهة ولا يغلب عليه الهوى ولا يميل به الطمع ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث ومع السن الوقار والجلالة والهيبة ، والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ فاذا دخلت عليه وأفتى هلك واهلك .

﴿ سألت عن قوله لا تفضلوني على يونس وهو يقول أنا سيد ولد آدم ولا فخر

وليس هذا بمتناقض وانما أراد سيد ولد آدم يوم القيامة لأنه الشافع يومئذ وله لواء الحمد والحوض وهو أول من تنشق عنه الارض وأراد بقوله « لا تفضلوني على يونس » طريق التواضع وخص يونس لانه دون غيره من الانبياء مثل ابراهيم وموسى وعيسى يريد فاذا كنت لا أحب ان أفضل على يونس فكيف غيره ممن هو فوقه وقال الله عزوجل (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت) أراد أن يونس عليه السلام لم

يكن له صبر غيره من الأنبياء وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى عليه في العمل وفى البلوى من الله عز وجل فلعله ان يكون اكثر عملا منى وأعظم محنة وليس ما أعطى الله عز وجل نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من السؤدد على جميع الانبياء والرسل بعمله بل بتفضل الله عز وجل عليه واختصاصه اياه .

﴿ سألت عن جهنم هل وجدت له ذكراً فى الشعر القديم ﴾

وهذا يحتاج الى تتبع وطلب وقد تذكرت فلم أذكر الاشيئاً وجدته في شعر أمية بن أبى الصلت قال

فلا تدنو جهنم من برىء ... وعدن لا يطالعها الاثيم
وهم يطفون كالاقذاء فيها ... لئن لم يغفر المولى الرحيم
اذا شبت جهنم ثم زادت ... فأعرض عن قوابسها الجحيم

وقرأت فى الانجيل غير موضع « فى جهنم ذات الوقود » .

﴿ سألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم للمستحاضة ﴾

خذى فرصة ممسكة وقلت أن بعض الفقهاء يذهب الى انها المطيبه بالمسك وبعضهم يذهب الا انها المأخوذة من مسك شاة وهو الجلد فلا أرى هذين التفسيرين صحيحين وكان منهم من لايمتهن المسك هذا الامتهان حتى يمسح به دم الحيض ولا نعلم فى الصوف لتتبع الدم معنى يخصه دون الخرق والقطن والذى عندى فى ذلك والله أعلم ان الناس يقولون للحائض احتملى معك كذا يراد عالجى به قبلك أو احتشى به

أو امسكي معك كذا يكنون به فيكون ذلك أحسن من الافصاح فقوله خذى معك فرصة اى قطعة من قطن أو صوف أو خرقة وقوله ممسكة اي محتملة يريد احتملي معك لمسح القبل . والعرب تقول مسكت بكذا بمعنى امسكت وتمسكت قال الله عز وجل (والذين يمسكون بالكتاب) والكتاب على هذا ممسك .

﴿ سألت عن قوله « من ترك قتل الحيات خشية الثأر فقد كفر » وعن أشباه هذا ﴾

الكفر صنفان أحدهما الكفر بالاصل كالكفر بالله عز وجل أو برسله أو بملائكته أو بكتبه أو بالبعث وهذا هو الاصل الذى من كفر بشىء منه فقد خرج عن جملة المسلمين وان مات لم يرثه ذوقرابته المسلم والآخر الكفر بفرع من الفروع على تأويل كالكفر بالقدر والانكار للمسح على الخفين وترك ايقاع الطلاق بالثلاث وأشباه هذا وهذا لا يخرج به عن الاسلام ولا يقال لمن كفر بشىء منه كافر كما أنه يقال للمنافق آمن ولا يقال له مؤمن .

﴿ سألت عن قول ابن مسعود حين سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلم يرد عليه فأخذنى ما قرب ومابعد ﴾

الجواب عنه ان العرب تقول في الرجل اذا اشتد جزعه وغمه أخذه ما قرب وما بعد وأصله ان الرجل قد يغتم للأمر القريب منه والأمر البعيد منه وللامر القديم وللامر الحديث يقول فأصابنى فى ذلك الوقت ما يصيب من اغتم للقريب من أمره والبعيد .

﴿ سألت عن أحاديث ذكرت انك لم تجدها فى ﴾
كتابى المؤلف فى تفسير غريب الحديث

منها قوله « لا تحدثوا فى القَرَع فانه مصلى الخافين » والقرع يكون فى الكلأ مثل القرع فى الرأس وهو ان يكون في الرأس لمع لا يكون فيها شعر وكذلك الكلأ وهو ان يكون فيه قطع لا يكون فيها نبات والخافون هم الجن سموا بذلك لاستخفائهم واستتارهم عن الابصار .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلا قال يا رسول الله ان لى قرابات أصلهم ويقطعونى وأعطيهم ويكفرونى هذا أو نحوه من الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما تُسِفُّهُم الملّ (١) » قوله تسفهم من السفوف والمل الجمر ويقال الرماد الحار ويقال ايضا فى المل والملة موضع الخبزة فى النار ومنه يقال فلان يتململ على فراشه والاصل يتملل يريد انهم اذا لم يشكروك فان عطاءك عليهم حرام في بطونهم .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلا فجر بامرأة عَكْوَرة يريد عكر عليها فتسنمها وغلبها على نفسها من قولك عكرت على الرجل اذا حملت عليه وقال قوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا انهزموا نحن الفرارون فقال بل أنتم العكارون . (٢)

ومنها حديث ذكر فيه ان ابا قارظ دخل مكة وكان جميلا شاعرا

---

(١) يقول فى النهاية : أراد انما تجعل الملة لهم سفوفا يستفونه . .

(٢) أى الكرارون الى الحرب والعطافون نحوها يقال للرجل يولى عن الحرب ثم يكر راجعاً اليها عكر واعتكر . النهاية

فقالت قريش « حليفنا عضدنا وأخونا وملتق اكفنا » يريدون بملتق اكفنا الحلف الذى كان بيننا وبينه أى ايدينا تلتق مع يده وتجتمع .

ومنها حديث رواه النعمان بن حميد البكرارى قال دخلت مع خالى على سلمان بالمدائن فصافحه خالى ورأيته مقصصا . المقصص الذى له جمة وكل خصلة من الشعر فهى قصة .

ومنها حديث رواه الهيثم عن مجالد عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى قال لرجل ما فعلت ناقتك ياجون قال انكسرت بيطحان فنحرتها قال انطلق فأرنيها فأطاف بها عمر فقال ما هى والله بمغد فيستحجى لحمها ولاهى بفقيء فتشرق عروقها ولاهبطت ملحاؤها فيبين زوالها فقال فزنا الى اللحم . المغدّ الناقة تأخذها الغدة وهى طاعون الابل ومنه قول عامر بن الطفيل حين انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعن أغدة كغدة البعير وموتا فى بيت سلولية . واستحجى اللحم تغيرت ريحه من المرض العارض للبعير ومثله الدخن . والفقيء الذى يأخذه داء يقال له الحقوة فلايبول ولايبعر وربما سلح الدم وربما شرقت عروقه ولحمه بالدم فينتفخ فان ذبح وطبخ لحمه امتلأت القدور منه دما وربما تفقأ كرشه من شدة انتفاخه فهو الفقيء حينئذ . وقوله « ولاهبطت ملحاؤها (١) فيبين زوالها » هبوط الملحاء يكون من عظم سنام الناقة يثقل السنام على الملحاء فتهبط .

---

(١) فى اللسان الملحاء من البعير الفقر التى عليها السنام .

ومنها حديث ذكر فيه أن عائشة رضى الله عنها كانت تأخذ الزرنقة والزرنقة العينة (١)

ومنها حديث رواه أبو اسحاق عن البراء بن عازب قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية صالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلونها الا بجلبان السلاح . الجلبّان أوعية السلاح بما فيها من الغمد والسيف فيه والكنانة والسهام فيها ولا أراه سمى جلبانا الا لجفائه ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جلبانة قال حُميد ابن ثور رضى الله عنه :

جِلِبَّانة ورهاءُ تَخصى حمارها   بفى من بغى خيراً لديها الجلامِدُ

وفى حديث آخر (لا يدخل مكة السلاح الا السيف فى القراب) .

ومنها حديث رواه الفضيل بن مرزوق عن جبلة بنت المصفح عن أبيها قال عليه السلام من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما يدمث مجلسه من النار وحرك يده حتى ثارت قسطلانية . قوله يدمث من الدمث وهو التراب السهل اللين يريد فانما يوطىء لنفسه من النار كما يوطىء الرجل مجلسه بالدمث ومن هذا قيل للرجل السهل الاخلاق اللين دمث . وقوله « حتى ثارت قسطلانية » القسطلانية ريح منسوبة الى القسطل وهو الغبار ومنه الحديث في وقعة نهاوند انهم لما التقوا ثارت قسطلانية .

(١) العينة أن يشترى الشىء من شخص بأكثر من ثمنه الى أجل ثم يبيعه منه أومن غيره بأقل مما اشتراه كما فى النهاية .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلا من أهل الكتاب قال ألم تر الى كثرة دعاء الناس وقلة الاجابة وذلك ان الله عزوجل لايقبل إلا الناخلة. الناخلة الخالص من كل شيء ومنه يقال تنخلت من القوم افاضلهم وهذا متنخل الشعر .

ومنها حديث ذكر فيه ان جرير بن عبدالله البجلى قال يارسول الله انى رجل قلع فادع الله لى . القلع الذي لا يثبت على السرج .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلين اختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما حتى كاد يتمزع انفه . هذا الحرف قد ذكره أبو عبيد في كتابه وقال أراه يترمع أنفه أى يكاد يرعد من شدة الغضب فان كان المحفوظ يتمزع ولم يكن على ماروى أبو عبيد فانه من الممزع وهو المقطع يقال مزع اللحم وهذه مزعة من اللحم أى قطعة قال خبيب رضي الله عنه

وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ومنها حديث رواه أبو بكر بن عياش عن دهثم بن قران اليمامى عن نمران بن جارية الحنفى عن أبيه ان قوما اختصموا فى خُص فارتفعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث معهم حذيفة فحكم به للذين يليهم القمط فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم . القمط جمع قماط وهو الشدادو العصاب(١) ومنه قيل قمطت الصبى اذا شددته وقيل للخرقة التى يشد بها قماط اراد

(١) فى النهاية القمط جمع قماط وهى الشرط التى يشد بها الخص ويوثق من ليف أو خوص أو غيرهما .

أن حذيفة قضى به للقوم الذين كان الشد والعقد من ناحيتهم .

ومنها حديث ذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الامام جنة » أى انه يقى المأمومين مأثم الزلل والسهو وأشباه ذلك شبهه بالترس الذى يقى صاحبه من السلاح والترس يقال له جنة وكذلك الدرع والمغفر.

ومنها حديث عمرو بن عبسة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل من ساعة أقرب الى الله عز وجل من أخرى قال « نعم جوف الليل الآخر فصل حتى تصلى الصبح ثم انته حتى تطلع الشمس وما دامت كأنها حجفة (١) حتى تنتشر » ثم ذكر الوضوء فقال « اذا قام الرجل الى الصلاة فكان هوءه وقلبه الى الله عز وجل انصرف كما ولدته امه » . انته معناه انته ثم تدخل الهاء فتقول انته كما تقول افتده . والهوء الهمة قال رؤبة « لا عاجز الهوء ولا جعد القدم » .

ومنها قوله الق الفاجر بوجه مكفهر أى غليظ صلب يريد لا تستبشر له ولا تستحى منه يقال سحاب مكفهر اذا كان كثيفا وجيش مكفهر

ومنها قول عائشة في سودة انها كانت امرأة ثبطة ومنه يقال ثبطت فلانا عن الأمر وقول الله تعالى (ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم) .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من ركب البحر اذا ارتج » هذا الحرف يرويه أبو عبيد اذا ارتج تقديره بمعنى اضطرب واختفقت امواجه فان كان المحفوظ ارتج كما ذكره فمعناه اغلق ومعناه ان يهب وتكثر امواجه ولا يستطيع أحد أن يركبه فذلك اغلاقه وكذلك الثلج

(١) الحجفة الترس كما فى النهاية .

يرتج فلا يستطيع المسافر أن يركب الطريق .

ومنها حديث رواه ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبى جعفر قال رأيت على عبد الله بن الحارث عمامة حرقانية . وهذا الحرف تفسيره فى الحديث قيل الحرقانية السوداء ولست أدري من أى شيء أخذ . (١)

﴿سألت عن الجنة ماهى﴾

والجنة الشجرة يقول الله عز وجل (جنات تجرى من تحتها الانهار) يريد أشجارا وقال زهير يذكر سانية

كأن عينى فى غربى مقتلة   من النواضح تسقى جنة سحقا (٢)

والجنة ههنا النخل والسحق الطوال يقال نخلة سحوق اذا كانت طويلة .

﴿سألت عن حرف رواه القاسم بن معن أن عليا عليه السلام خرج ذات يوم يتفلفل أى يستاك﴾

ولست أعرف هـذا ولعله خرج يتفل وهذا يجوز أن يكون فى معنى يستاك لأنه اذا استاك تفل.

﴿سألت عن قوله من أحب أن يستخم له الرجال قياما فليتبوأ مقعداً من النار﴾

فأجبت أحسبه أن يستخيم له الرجال وهو يستفعل من خام يخيم

---

(١) قال الزمخشرى فى الفائق : الحرقانيـة هى التى على لون ما أحرقته النار كأنها منسوبة بزيادة الالف والنون الى الحرق .

(٢) قال الراغب: وقد تسمى الاشجار الساترة جنة وعلى ذلك حمل قول الشاعر « من النواضح تسقى جنة سحقا » .

إذا أقام بمكانه يقال خام الرجل وخيم بالمكان إذا أقام به ومعنى الحديث من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين يدى الملوك والامراء، من الناس من يظن أن قيام الرجل لاخيه اذا سلم عليه من هذا وليس هو منه يدل على ذلك الحديث الآخر « من سره أن يقوم له الرجال صفونا » والصافن هو الذي أطال القيام فاحتاج لطول قيامه أن يرفع إحدى رجليه ليستريح وكذلك الصافن من الدواب هو الذى أطال القيام فرفع إحدى قوائمه .

﴿سألنى رجل فقال لى من أين أن الوضوء من مس الذكر هو غسل اليد﴾

فقلت لحديث طلق أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنما هو بضعة منك » قال وأى حجة لك فى ذلك فقلت الحجة فى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوجب في حديث طلق وضوءاً وأوجبه عليك فى حديث بسرة في قوله « من مس فرجه فليتوضأ » وهذا تناقض قال فان حديث طلق يطعن فيه أصحاب الحديث قلت من أي وجه قال لأن طلقاً اعرابى قلت فما بال الاعراب أليس هم النقلة لكثير من سنن النبي صلى الله عليه وسلم الينا أو ليس منهم الذين قال الله عز وجل فيهم (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله) الآية وبسرة أولى بأن يضعف الحديث بها لأنها امرأة وقد جعل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل قال فان حديث طلق قد طعن فيه وليس بصحيح قلت كيف يكون غير صحيح وعليه جلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبراؤهم والتابعون وحديث بسرة ليس

عليه الا ابن عمر ونفر يسير فان كان قوم قد طعنوا فى الحديث فقد طعن آخرون فى حديث بسرة وضعفوه باختلاف الالفاظ فمرة يقول مروان حدثتنى بسرة ومرة بعث لها شرطياً يسألها فأرسلت اليه معه بالجواب ومروان ليس كغيره . وقال اسحاق حديث بسرة اثبت الاحاديث فى الوضوء من مس الذكر واذا كان مع هذا الاضطراب اثبت الاحاديث فما ظنك بغيره قال فنعمل على ان الحديثين قد تكافآ أو احدهما ناسخ للآخر قلت أيهما عندك الناسخ وأيهما المنسوخ قال حديث بسرة ناسخ لحديث طلق قلت لا يجوز هذا ولا يقوله من يعلم لان الله عز وجل انما ينسخ الثقيل بالخفيف والعسير باليسير قال عز وجل (ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) أى نأت بخير منها فى الخفة والسهولة . وكذلك حديث النبى صلى الله عليه وسلم في نهيه عن زيارة القبور فلما ثقل ذلك على الناس أذن لهم فى الزيارة . وكذلك نهيه عن ادخار لحوم الاضاحى ثم أذن لهم فى ادخارها . وكذلك قوله فى الهلال « اذا غم عليكم فاقدروا له » فلما خفى ذلك على اكثرهم وشق على من وضح عنده قال « ان غم عليكم فأكملوا العدة » وحديث بسرة فيه الضيق والمشقة فلأن ينسخ بحديث طلق أولى وأحرى قال فان الناس على قدم الامام وحديثها لم يختلفوا في أن الوضوء الذى أوجبه النبى صلى الله عليه وسلم من مس الذكر انما هو وضوء الصلاة ولم يقل أحد انه غسل اليدين. قلت امامن علم معنى الوضوء من المتقدمين فقد عرف انه غسل اليدين فلم يأخذ به ولو لم يعلم أن ذلك تأويله لم يفت بأنه

لا وضوء في مس الذكر ولا يجوز ان يكون لم يعلم بحديث بسرة لأن حديثها لو لم يكن منتشراً مستفيضاً لم يسأل اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من مس الذكر بل لم يكن رسول الله صلى الله عليه يسأل عنه فيقول « بضعة منك» ويقول « حذية منك » ولكنه لما قال أولا «من مس ذكره فليتوضأ» وتوهمه قوم وضوء الصلاة وعرف قوم انه غسل اليد واختلفوا سألوه وأما المتأخرون من أصحاب الحديث فلا علم لهم بمعنى الوضوء فى اللغة وانما يعرفون وضوء الصلاة فاذا ورد عليهم الوضوء فى حديث ظنوا أنه ذلك وقد قال قتادة غسل اليد وضوء قبل الطعام وبعده لانه لا يكون فى الكلام فائدة لو أراد ذلك وقال عبد الله بن عمر مثل قوله وقال وكيع وضوء الجنب قبل منامه غسل يده فاذا كان الحديثان صحيحين كانا على تأويلك متناقضين ولا يجوز تناقض قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان ادعيت النسخ بطل حديث بسرة وثبت حديث طلق لانه لا يجوز أن يكون الناسخ غيره لما ثبت واذا كان الوضوء غسل اليد على ما تأولت سلِمَ الحديثان من التناقض لأن الوضوء يكون في حديث بسرة فضيلة وتأديبا ويكون في حديث طلق وضوء الصلاة الواجب وان بطل الحديثان جميعاً فنحن مستغنون عن حديث طلق لأنا لا نجد فى وضوء الصلاة من مسّ الذكر حجة من كتاب ولا سنة ولا نظر فنحن على الأصل ومعنا جلة المهاجرين والانصار والتابعين وأكثر فقهاء المسلمين ولست مستغنياً لمذهبك أن بطل حديث بسرة عن حديث تشيده به أصح منه ولست تجده على ما ذكره اسحاق الا أوهى وأضعف.

﴿ سألت عن حديث ابن لهيعة عن ابن يزيد عن على بن رباح عن عتبة بن النُّدَّر وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الأجلين قضى موسى عليه السلام فقال أبرهما وأوفاهما وأن نبيّ الله موسى لما أراد فراق شعيب عليهما السلام قال لامرأته سَلِى اباكِ من نتاج غنمه ما تعيشون به فأعطاها ما وضعت غنمه من قالب لون ذلك العام فوقف موسى بازاء الحوض فلما وردت الغنم لم تصدر شاة الا طَعَنَ جنبها بعصاه فوضعت قوالب ألوان فوضعت اثنين وثلاثين ليس فيهن فشوش ولا ضَبوب ولا كمشة ولا ثَعول ﴾

الفشوش هى الواسعة ثقب الضرع فلا يستمسك اللبن فيه فيقطر من غير حلب وينفش . والضبوب من الضَّب وهو الحلب بالابهام ثم ترد اصبعك على الابهام والضرع وأحسب ذلك يفعل بالشاة اذا كانت ضيقة مخرج اللبن . والكَمِشة القصيرة الضرع التى يفوت ضرعها كفّ الحالب ولا يتمكن من حلبها . والثَعُولُ التى لها حلمة زائدة ويقال لها الثعْل قال الشاعر

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... أفاويق حتى ما يدر لها ثعْلُ

﴿ سألت عن قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

« اطلبوا المال فى خبايا الارض »

يريد الركاز وهى المعادن فى قول بعضهم والكنوز فى قول بعضهم (١)

---

(١) يقول ابن الاثير فى النهاية أراد بالخبايا الزرع لانه اذ ألقى البذر فى الارض فقد خبأه فيها . ويجوز ما خبأه الله فى معادن الارض اه .

قال عبد الله بن جدعان

أبغي خبايا الارض في شرفاتها وأدِبُّ تحت الارض بالمصباح

وهذه بئر كانت فيها ذهبةٌ حمراء كبركة الجزور فاطلع يوما فى البئر فرأى ظلها فاستخرجها فيقال انها أول مال تموله .

﴿ سألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

« لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردلٍ من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان »

وهذا الكلام يخرج مخرج الحكم بقوله ليس حكم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان أن يدخل النار ولا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ان يدخل الجنة لان الكبرياء لله عزّ وجل ولا تكون لغيره فاذا نازعها الله عز وجل لم يكن حكمه أن يدخل الجنة والله عز وجل بعد ذلك يفعل ما يشاء . ومثل هذا من الكلام في دار رأيتها صغيرة فقلت لا ينزل هذه الدار أمير تريد حكمها وحكم أمثالها الا ينزلها الامراء وقد يجوز أن ينزلوها ونحو هذا قوله هذا بلد لا ينزله حر يريد ليس حكمه أن ينزله الاحرار . وكذلك قوله « من صام الدهر ضيقت عليه جهنم » لانه رغب عن هدية الله وصدقته ولم يعمل برخصته ويُسْره والراغب عن الرخصة كالراغب عن العزيمة وكلاهما يستحق العقوبة ان عاقبهما الله عز وجل . وكذلك قوله (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) أي حكمه أن يجازيه بذلك والله عز وجل يفعل ما يشاء . وهذا على حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من وعده الله على

عمل ثوابا فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقابا فهو بالخيار » .

﴿ سألت عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل ﴾

الذى قال لبنيه اذا أنا مت فاحرقوني ثم ذرّوني

في اليم (١) لعلى أضل الله عز وجل

قوله أضل الله عز وجل يريد أفوت الله عز وجل تقول ضللت الله كذا وأضللته ومنه قول الله في كتابه (لا يَضل ربى ولا ينسى) أى لا يفوته وهذا رجل مؤمن بالله مقرّ به الا انه جهل صفة من صفاته فظن أنه اذا أحرق وذرى في اليم انه يفوت الله عز وجل فغفر الله له بمعرفته ربّه وبمخافته من عذابه جهل هذه الصفة من صفاته .

هذه آخر المسائل والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) فى النهاية « الريح » بدل « اليم »

« الفهرس »

الصفحة

قرشا مصرياً

٢٠ تبيين كذب المفترى المشهور بطبقات الاشاعرة لابن عساكر (الاسمر ١٦)

٤ الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة (الورق الاسمر ٣)

٤ دفع شبه التشبيه لابن الجوزى (الاسمر ٣)

٣ شروط الأئمة الخمسة البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسوى للحازمى.

٢ اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون

٢٥ ذيول طبقات الحفاظ والتنبيه والصفحات وكلمة فى السلفية الحاضرة (الاسمر ٢٠)

١ المسائل والأجوبة فى الحديث واللغة لابن قتيبة

٧ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للاستاذ السيد أحمد الصديق.

٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى.

١ بيان زغل العلم والطلب للذهبى والنصيحة الذهبية لابن تيمية.

٠ تبييض الطرس بما ورد فى السمر ليالى العرس لابن طولون.

٣ مجموعة الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية للسبكى.

١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على من يدعى التوكل فى ترك العمل للخلال

٢ الطب الروحانى لابن الجوزى.

٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامى للسخاوى

٧ رسائل تاريخية لابن طولون.

٨ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين المحبى.

٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة فى الالفاظ العشرة

٤ المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى.

١ المتوكلى ورسالة أصول الكلمات للسيوطى.

٧ أخبار الحمق والمغفلين لابن الجوزى.

٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى.

٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى (الاسمر ٤)